© 2005-2011, Mediastow. Page 1/4

Publication	Al Horiah	**Circulation**	60000
Market	Kuwait	**Page No.**	18
Language	Arabic	**Size**	482 cc
Section	Main	**AVE**	$13156.11 | $27.32/cc

March 18, 2011

إرث العالم يعوم فوق نهر «شبريه»

«جزيرة المتاحف» في برلين فرادة العمارة والمقتنيات الأثرية

«الحرية» - برلين:

قد تختلف الأماكن التي تستهوي الشباب عن تلك التي تجذب الكبار في العمر، الا في العاصمة الألمانية برلين! فمهما كانت طبيعة المعالم التي يقوم المرء بزيارتها، فانه سيلاحظ الكم الهائل من الشباب الذين يتدفقون لمشاهدتها والتعرف الى تاريخها. وهذا ما يسري تماماً على «جزيرة المتاحف» «Museumsinsel» في مدينة برلين.. وقد يعود هذا الى التخطيط والابداع في تصميم وتجديد أبنيتها من جهة والى ما تحمله من معروضات قيمة تلامس مختلف شعوب العالم من جهة أخرى.

هناك يمكن للزائر أن يشاهد روائع في فن العمارة التي تحتضن محطات تاريخية عبر ممشى أثري يخاطب كل الثقافات. ورغم أنك قد تعتقد أن المتاحف الخمسة التي تضمها الجزيرة لا تحتاج الى مزيد من الترميم أو التجديد، الا أنها بالفعل كانت قد دخلت في خطة تطويرية جديدة تستمر حتى عام 2015 تتيح للزوار اختبار مزايا الجزيرة كمجمع متاحف أكثر من السابق، خاصة أنهم سيتمكنون عندها من دخول جميع المتاحف من خلال مبنى الاستقبال الجديد، وستكون المتاحف موصولة أيضا بواسطة الممشى الأثري، بحيث يسهم كل ذلك في الحفاظ على هذا الإرث التاريخي ويجعل زيارته عبارة عن رحلة تاريخية مليئة بالمتعة والفائدة.

[Part 2]

نظرة مستقبلية

يعد مجمع «جزيرة المتاحف» نموذجاً تعليمياً فريداً يمثل أكثر من 100 عام من فن الهندسة المعمارية للمتاحف في وسط برلين. ويمكننا القول ان اعادة توحيد ألمانيا فتحت الباب أمام فرص تاريخية نادرة لاعادة جمع مجموعات فنية كانت قد تفرقت بين شرق البلاد وغربها، الى أن قامت منظمة اليونيسكو في عام 1999 بوضع «جزيرة المتاحف» تحت حمايتها بوصفها ارثاً تاريخياً عالمياً. كما تبنى مجلس المنظمة خطة رئيسية لتجديد كافة المباني والمشاريع الحديثة المحيطة بالمنطقة. هذه الخطة تنظر الى المباني التاريخية الخمسة كوحدة واحدة في الوقت الذي تراعي فيه التفرد المعماري لكل مبنى.

يقع مجمع «جزيرة المتاحف» في الجهة الشمالية من الجزيرة على نهر «شبريه» في وسط برلين، ويمتد على مساحة كيلومتر مربع واحد. وتقف الجزيرة شاهداً على أكثر من ستة آلاف سنة من التاريخ البشري يجتمع في معبد مدينة الفن والثقافة. وتطل المباني الفردية لمجمع «جزيرة المتاحف» على اتجاهات مختلفة موجهة بمجملها نحو أجزاء مختلفة من المدينة. فكل من «المتحف القديم»، الذي كان من المخطط أن يكون نظيراً لقصر المدينة السابق «Stadtschloss»، و«المتحف الوطني القديم»، و«المتحف الجديد»، تشكل جميعها مجمعاً يطل على الجنوب. ويجسد كل من «المتحف الجديد»، و«المتحف الوطني القديم» جزءاً من المخطط التطويري الذي وضعه فريدريش أوغوست شتولر في عام 1841 لمنتدى فني علمي على جزيرة شبريه «Spreeinsel».

وفي عام 1882 أدى انشاء خط سكة حديد الى قطع الجزيرة من خلف هذه المباني، مغيراً بذلك الوضع عند الحافة الشمالية، اذ يطل متحف «بوده» ومتحف «برغامون» على شمال وغرب «كوبفرغاربن» (الجهة الغربية للـ «شبريه»). أما الفسحة الشاغرة التي برزت غرب «المتحف الجديد»، عندما تم هدم مبنى باكهوف «Packhofgebäude»، فهي لا تمت للمباني الموجودة بأي صلة معمارية واضحة. ومهما يكن من أمر، فان اطلالتها على الجنوب والغرب معاً جعلتها نقطة ارتكاز للجزيرة كونها مناسبة لتكون مبنى استقبال جديد، هو معرض جايمس سايمون.

ونظراً للقيمة التاريخية التي تشتمل عليها المنطقة، فان أعمال الترميم والتجديد والتطوير لم تتوقف أبداً، بل انها مستمرة بقيادة خبراء ومختصين في هذا المجال.

المتحف القديم

عندما سقط جدار برلين وأعيد توحيد ألمانيا، كان «المتحف القديم» يلقى استحساناً كبيراً نظراً لأهمية المعارض التي كان يستضيفها.

وفي عام 1998، نقلت مجموعة التحف الكلاسيكية من موقعها المؤقت في وسط برلين «برلين-

شارلوتنبورغ» وأعيدت الى موقعها التاريخي وهي تعرض الآن في الطابق الرئيسي الفن اليوناني وتحديداً الجزء الأول من مجموعة أغاتا توريسيلا «Agata Torricella». وفي عام 2005، احتل المتحف المصري الطابق العلوي من «المتحف القديم» وترافق مع معرض دائم تمحور حول التمثال النصفي لـ نفرتيتي قبل أن يجري نقله أخيراً الى «المتحف الجديد» في عام 2009. وطبقاً للتحديثات العامة فان «المتحف القديم» سيكون متاحاً بالكامل لعرض مجموعة التحف الكلاسيكية وسيتصل بالمتاحف الأخرى في «جزيرة المتاحف» بواسطة الممشى الأثري.

المتحف الجديد

في عام 1989، بدأ العمل على بنية بديلة للبنية القديمة للمتحف الجديد، وتم الانتهاء من وضع خطة التصميم في عام 2000، وكان عنوانها العريض هو «اعادة بناء معتدلة» تمتنع عن اعادة بناء المبنى التاريخي وادخال الفن المعماري الحديث على المعلم. وبالتالي فان البنية الأساسية لمبنى «شتولر» جاءت مطبوعة بطابع دافيد كوبرفيلد مع الحفاظ على المادة الأساسية لاستخدامها في تطوير متحف معاصر مستقبلي يتم تخصيصه للمتحف المصري ومتحف ما قبل التاريخ والتاريخ البدائي. والجدير بالذكر انه قد تم افتتاح «المتحف الجديد» في عام 2009.

المتحف الوطني القديم

تأسس «المتحف الوطني القديم» قبل أكثر من 125 عاماً. وفي عام 2001 أعيد افتتاحه للعامة على اثر اتمام عمليات التجديد التي مهدت لأعمال تجديد «جزيرة المتاحف» وحددت المعايير الهندسية وأسس مراعاة المعالم الموجودة.

ومع الحفاظ على المواد التاريخية للمبنى، جرى استخدام أحدث المعايير التقنية للعرض واضافة فسحة عرض اضافية كافية لاحتواء معروضات «غاليري دير رومانتيك» (معرض الرومانسية)، الذي يضم فنانين مثل كاسبار دافيد فريدريش ويوهان غوتفريد شادو وكارل بلشن وأدولف منتسل وصولاً الى الانطباعيين الفرنسيين أمثال ادوارد مانيه وبول جيزان، وذلك في قصر شارلوتنبيرغ في برلين.

متحف « وده»

بعد تجديدات عامة امتدت بين عامي 1997 و2005، تم افتتاح متحف «بوده» (سابقاً متحف القيصر فريدريش) في أكتوبر 2006 ليشكل مقراً لـ (مجموعة المنحوتات) و(مجموعة الفن

[Part 3]

يعد مجمع «جزيرة المتاحف» نموذجاً تعليمياً فريداً يمثل أكثر من 100 عام من فن الهندسة المعمارية للمتاحف

يحظى زوار الجزيرة بفرصة عبور 6000 سنة إلى الوراء وذلك في مكان واحد

البيزنطي)، الى جانب أعمال مختارة من مجموعة معرض اللوحات «Gemäldegalerie». أما مجموعة غرفة العملات فقد وضعت في معرض خاص بها في الطابق الأول.

وفي منتصف عام 1997، تم وضع مخطط تجديد متحف «بوده». والى جانب تشييد مبنى جديد وتطبيق تكنولوجيا حديثة وآمنة، حرصت أعمال التجديد على الحفاظ على المعالم التاريخية للمتحف الذي يعود تاريخه الى 100 عام، وجرى أيضاً تخفيض ارتفاع القبة الصغيرة لاجراء رابط بين متحف «بوده»، الذي سيقود في النهاية الى غرفة عرض أكبر تحت خط السكة الحديدية ومن ثم الى قبو الجناح الشمالي لمتحف «برغامون».

متحف رغامون

فاز المهندس البروفسور أو. ام. أنغر «O.M. Unger» من كولونيا بمناقصة عام 2002 لبناء حلبة مغلقة تصل بين الممشى الأثري ومبنى الاستقبال الجديد. وفي فبراير من عام 2006، تم وضع الخطة المستقبلية لمتحف «برغامون» بما يتوافق مع الخطط التي وضعها أنغر.

وبحسب تلك الخطط، سيتم بناء حلبة رئيسية اضافة الى جناح رابع يجمع عارضي الصروح المعمارية لـ (المتحف المصري)، و(متحف الشرق الأدنى القديم)، و(مجموعة التحف الكلاسيكية)، و(متحف الفن الاسلامي) في عرض موحد. اضافة لذلك، سيكون «برغامون» متكاملاً مع البنية الكلية لـ«جزيرة المتاحف».

وسيكون بالامكان المشي من الـ «كولونادنهوف» «Kolonnadenhof» في «المتحف الوطني القديم» و«المتحف الجديد» حتى الـ «ارنهوف» «Ehrenhof» التابع لمتحف «برغامون»، وذلك عبر ممر مفتوح. ومن هناك يمكن الوصول الى باحات متحف «بوده» دون الحاجة الى مغادرة الجزيرة كما في السابق.

معرض جايمس سايمون

يشكل معرض جايمس سايمون مركزاً جديداً لتجمع الزوار بين «المتحف الجديد» و«كوبفرغرابن» «Kupfergraben». وهو المبنى السادس في «جزيرة المتاحف» والصرح المعاصر فيه.

ويتمتع مبنى الاستقبال هذا بأهمية كبيرة للزوار كونه سيكون قادراً على استقبال نحو 4 ملايين منهم خلال أعوام قليلة. بطريقة تليق بـ «جزيرة المتاحف»، وسيكون دليلاً ومرشداً لهم ويقودهم الى الحلبة الرئيسية، ما سيعطي «جزيرة المتاحف» أهمية دولية ويجعل منه مركزاً مهماً للفنون. من جهة أخرى، سيوفر معرض «جايمس سايمون» البنية التحتية للمسرح، والمركز الاعلامي، وغرفة للمعارض المؤقتة، ومتجر للكتب، ومحال تجارية ،ومقاه لكل «جزيرة المتاحف».

وقد جرت تسمية المعرض اكراماً للفنان جايمس سايمون (1851–1932)، الذي منح متاحف ولاية برلين شهرة عالمية واسعة من خلال ابداعاته الفنية. ومما لاشك فيه أن التزامه الجدي بالفن والعلم يعد مثالاً رائعاً لرعاة الفن اليوم.

6000 سنة مشياً على الأقدام!

سيحظى زوار جزيرة المتاحف بفرصة عبور 6000 سنة الى الوراء وذلك في مكان واحد وهو الممشى الأثري، الذي سيتيح أيضاً الوصول الى أماكن عرض المجموعات الفنية، التي تحظى كل منها باستقلاليتها وخواصها الذاتية.

فمثلاً تتشعب المجموعة اليونانية، احدى أعظم المجموعات الفنية وأكثرها غنى وكلاسيكية، في عدة أمكنة، حيث تعرض المنحوتات الاغريقية الكبيرة مباشرة بجوار مذبح برغامون العظيم في الجناح الشمالي من متحف «برغامون».

ويمكن للزوار التعرف أكثر الى الثقافتين اليونانية والرومانية بتطورها التاريخي من خلال المجموعات الفنية التي عثرت عليها بعثات التنقيب التابعة لبرلين في «المتحف القديم».

وفي الطريق بين «المتحف القديم» والممشى الأثري، وتحديداً في «المتحف الجديد»، يطالع الزوار أحد أبرز المفاهيم المتعارف عليها في مختلف ثقافات العالم، والمتمثل بالسعي نحو كل ما هو مقدس، وذلك من خلال مزار أثري مصنوع من الغرانيت تم استقدامه من معبد أيزيز في جزيرة فيلة (أنس الوجود) الواقعة على نهر النيل. وقد تم بناء طريق يؤدي الى المزار بحيث يبرز كموكب تمتد على جوانبه تماثيل تجمع بين الرموز المقدسة لمختلف الشعوب ومنها

[Part 4]

الآلهة المصرية، وآلهة الشرق الأدني، وتماثيل من العصور الكلاسيكية وأخرى تمثل الثقافات غير الأوروبية.

أما متحف فنون ما قبل التاريخ والتاريخ القديم فقد استضافه «المتحف الجديد» مرة، ليتنقل بعدها بين «مبنى مارتن-غروبيس» في برلين، ومتحف «بوده» و«شلوس شارلوتنبورغ» قبل أن يستقر نهائياً في «المتحف الجديد» في عام 2009 بين مجموعات الثقافات القديمة، بينما بقي القسم العائد للتاريخ الألماني في جناح «مبنى لانغهانز» في «شلوس شارلوتنبورغ».

وسيتمكن الزوار من متابعة التطور الثقافي لـ أوراسيا والشرق الأدنى من العصر الحجري الى العصور الوسطى، وذلك في «المتحف الجديد» الذي يعرض مجموعة واسعة تعبر عن هذه الثقافة من خلال أكثر من 200.000 قطعة فنية.

ونجد كذلك في الباحة اليونانية (Griechischer Hof) في «المتحف الجديد» نقوشاً من المعابد المصرية والقصور الأخمينية، ومنحوتات رومانية، وزخارف معمارية اسلامية، مجتمعة جنباً الى جنب مع «دائرة برلين» الخاصة بـ «ريتشارد لونغ» لتشكل جميعها صورة واحدة لسعي الانسان الدائم لوضع توجهات له ضمن عالم مربك.

وفي العوالم القديمة، جرت العادة على ايلاء مسألة الحياة بعد الموت أهمية أكبر من تلك التي تم ايلاؤها للحياة الحاضرة، ولرؤية نماذج عن كل هذا يمكن التوجه من الباحة المصرية في «المتحف الجديد» الى «شارع التوابيت» في الغرفة التاريخية وأيضاً الى القبو الأشوري الملكي في متحف «برغامون».

وفي الجناح الجنوبي من متحف «برغامون»، نجد القطع الفنية التي عثرت عليها بعثة التنقيب الألمانية في بلاد ما بين النهرين، مضفية جمالاً خاصاً على المكان.

وفيما يخص الفنون الاسلامية، فانه في بداية القرن العشرين، سعى فيلهلم فون بوده الى عرض الفن الاسلامي بالتوازي مع فنون الثقافات الأخرى رغم اللغط الذي حدث آنذاك.

ومن أبرز محتويات المجموعة الاسلامية: واجهة قصر المشتى (743-744)، ومحاريب الصلاة الخاصة بمدينتي قونيه وكاشان (القرن الثالث عشر)، وقبة من قصر الحمراء (حوالي العام 1320)، وغرفة حلب (1600-1603)، ومجموعة لا تحصى من السجاد والكتابات بخط اليد. وستحتل هذه المجموعة الجناح الشمالي لمتحف «برغامون». ونجد في متحف «بوده» مجموعات فن الشرق المسيحي مع تركيز على الفن القبطي المصري، والفن البيزنطي، وفنون منطقة رافينا، ومنحوتات العصور الوسطى التي تلتها المجموعة الغنية للفن القوطي الايطالي وبداية عصر النهضة. الى جانب ذلك، نجد أعمالاً فنية من أواخر العهد القوطي الألماني تعود لـ «تيلمان ريمنشنايدر»، وأعمال من عصر النهضة في جنوب ألمانيا، وأعمال باروك الفارسية والتي تمهد لفنون القرن الثامن عشر. وبالاقتراب من معروضات غرفة العملات، التي تعتبر أكبر مجموعة من نوعها في ألمانيا بعدد يبلغ 750.000 قطعة، فاننا نكون قد دخلنا العهد الاغريقي في رحلة تصل حتى العصر الحديث.

أما «المتحف الوطني القديم» بوصفه متحفاً للرسومات والمنحوتات العائدة للقرن التاسع عشر، فهو يعطي لمحة عن الفن السائد في ذلك العصر مع نظرة على الفن الحديث.